

بالصور: شهر في كابل تحت حكم طالبان



ترجمة حفصة جودة

فوق مجموعة منازلها وقمم جبال هندو كوش، كانت سماء كابل الزرقاء مزدانة يومًا ما بعدد لا نهائي من الطائرات الورقية الملونة، يطيرها الأطفال من فوق قمم التلال أو أسطح المنازل، بعد أن استولت طالبان على العاصمة الأفغانية كابل منذ شهر، اختفت تلك الطائرات.

فتاة تقف أمام اثنين من مقاتلي طالبان بانتظار كوب العصير

وبينما تمكن أكثر من 100 ألف شخص من الفرار من مستقبل البلاد المبهم - عبر الإجلاء من المطار الدولي - فهؤلاء الذين ما زالوا هنا يصرعون الواقع الجديد، استولت طالبان سريعًا على أفغانستان في هجوم عنيف استمر فقط عدة أسابيع قليلة وشهد استسلام أو فرار الكثير من الجيش الأفغاني، في النهاية دخلت الجماعة المسلحة كابل دون كثير من القتال بعد أن فرّ الرئيس أشرف غني والكثير من وزراء حكومته.

أم وابنتها بانتظار رحلتهما لمغادرة أفغانستان

مطار كابل في أثناء واحدة من أكبر عمليات النقل الجوي في التاريخ

على متن طائرة عسكرية، يغادر 400 شخص بلادهم إلى الدوحة بعد استيلاء طالبان على البلاد دمرت 40 عامًا من الحرب أفغانستان وسببت المعاناة والموت والفقر الواسع، والآن تمكنت الجماعة المسلحة التي جاءت أمريكا لهزيمتها من العودة مرة أخرى للحكم، تقول الرسالة المرسومة على أحد الجدران المدمرة في وسط المدينة "تمكنت أمتنا بفضل الله من هزيمة أمريكا"، وهو أحد شعارات طالبان الجديدة التي حلت محل الجداريات الملونة التي زينت كابل من قبل.

شعار طالبان "لقد هزمت أمتنا أمريكا بفضل الله"

خلال العقود الماضية فاز الشعب الأفغاني بالقليل لكنه خسر الكثير، فمرة أخرى اضطر الكثيرون للفرار من بلادهم، والآن يعيشون مبعثرين بين القارات تاركين خلفهم حياتهم المستقرة ووظائفهم - التي يعتزون بها حتى وسط الحرب - وبادلوها بمستقبلٍ يصبحون فيه لاجئين.

إن قلوبهم تحن للوطن، لكن العديد من الأفغان لا يتخيلون مستقبلًا تحت حكم طالبان مرة أخرى، فهو يذكرهم بنظام الجماعة المتشددة في أثناء حكمهم من 1996 حتى 2001.

لم تحظر الإمارة الإسلامية تعليم النساء، لكن تشكيل الحكومة المؤقتة الجديدة من الذكور بالكامل، أظهرت التفاصيل المتعلقة بالقيادة المستقبلية للبلاد: لا يمكن للنساء الدراسة مع الرجال والموسيقى محظورة، أما وزارة نشر الفضيلة ومنع الرذيلة فقد عادت.

مقاتلو طالبان يزورون حديقة الحيوانات

مقاتلو طالبان يأخذون استراحة للصلاة في كابل

شوهدت طالبان تتجول في المدينة حيث يزور مقاتلوها حديقة الحيوانات وحدائق الملاهي ويأكلون الآيس كريم بجانب الطريق بينما يحملون البنادق على أكتافهم، يقول البعض إنهم جاءوا من محافظات ريفية للسياحة في المدينة بينما أحضر البعض أطفالهم، لقد وقفوا في مجموعات لالتقاط الصور الذاتية وكانوا متحمسين ومبتهجين لاستكشاف المدينة.

الحياة اليومية تستمر كالمعتاد في كابل

استبدل علم أفغانستان بالشعار الأبيض للإمارة الإسلامية، وأصبح الأطفال يبيعون الشعار الجديد وسط حركة المرور الكثيفة بالمدينة حيث يطلبون من سائقي السيارات فتح شبابيكهم ويطلبون القليل من المال مقابل الشعار الجديد.

الأطفال يبيعون أعلام وعصابات رأس طالبان في شوارع كابل

خرجت النساء في الشوارع للتظاهر ضد الحكم الجديد في عدة أنحاء بالمدينة، فطالبوا بحقهم في العمل والتعليم، تحولت بعض المظاهرات للعنف عندما ضرب مقاتلو طالبان النساء وسط الحشود واعتقلوا الصحفيين وجلدوهم بالسوط.

صحفيون من جريدة "EtilaatRoz" يتعرضون للجلد من طالبان في أثناء تغطيتهم مظاهرة للسيدات في كابل

بينما يقول سكان كابل إن الأمن في المدينة قد تحسن - حيث كانت تعاني من انفجارات منتظمة وقنابل مغناطيسية مثبتة على السيارات وقتل مستهدف - فإن الكثيرين يخشون من ارتفاع مستوى الفقر، ففي أحد أسواق كابل الرئيسية شوهدت النساء يبعن ذهبهن في محاولة للحصول على مال للإنفاق على عائلاتهن.

النساء يبعن ذهبهن في السوق وسط كابل للإنفاق على عائلاتهن، فالبلاد تعاني من ضائقة مالية تعاني الأمة من ضائقة مالية، بينما تحذر الأمم المتحدة من أن 97% من الأفغان سيغرقون في الفقر بحلول وسط العام المقبل، ومع رحيل قوات الولايات المتحدة والناو، فإن الكثير من المساعدات الأجنبية ستتوقف، ورغم ذلك تعهد المانحون هذا الأسبوع بدفع مليار دولار إضافية كمساعدات للبلاد.

عائشة نوابي - 62 عامًا - مع حفيدتها في كابل

في ضواحي كابل تقول عائشة نوابي - 62 عامًا - من منزلها الطيني الجدران المحاط بأشجار التفاح وتذكر حكم طالبان السابق جيدًا: "بالطبع لم يتغيروا"، تشعر نوابي بالقلق لكنها ليست يائسة، فقد

تغيرت أفغانستان خلال العقود الماضية كما تقول، وازداد الالتحاق بالتعليم والوصول إلى التكنولوجيا وانفتحت البلاد.

النساء يتسوقن في سوق مانداي

النساء يصطففن أمام فرع "ويسترن يونيون" من أجل سحب المال

النساء يتظاهرن ضد النظام الجديد

تقول عائشة: "هذه المرة لن تنحني للنساء، هذه المرة سنقاتل من أجل مستقبل أفضل، أعتقد هذه المرة أن أفغانستان بأكملها لن تعود للوراء، سنتمسك بذلك".

المصدر: الغارديان

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/41879/>